الحمد لله رب العالمين المحمود على كل حال ، و نعوذ بالله من حال أهل الضلال ، و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال ، و أشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده و رسوله جبله ربه على جميل الفعال و كريم الخصال ، صلى الله عليه و على آله و صحبه خير صحب و آل . و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم المآل

الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى وبه نستعين ونشهد أنه الله الملكُ الحقُّ المبين أثنى على نبيه الصادق الأمين فقال وهو أصدق القائلين:

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

ونشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدا رسول الله ذكر الخُلُقَ الذي يُمَيِّزُ الإسلام عن سائر الأديان فقال:

إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ

عباد الله، ما أحوجنا في زماننا هذا لأن نُذَكِّرَ أنفسنا بخلق الحياء لاسيما وقد أصبحت عامة الناس تصنع ما تشاء ولا أحد يكاد يُنكر بينما رسول الله ﷺ يقول:

إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى
إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ

أيها الإخوة إذا كانت هذه النصوص تفيد أن الحياء فضيلة إسلامية وخصلة حميدة فإنه ينبغي لنا أن نفهم حقيقة هذا الحياء لنتمكن من التحلي به فعلا . . ليس

الحياء ذلك الإحساس الذي يمنع من قول الحق ودفع الظلم وإزهاق الباطل.. لا يعني الحياء الانكماش والمسكنة والضعف والهوان فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وإن كان الخير في كليهما. إنما الحياء خلقٌ يدفع بصاحبه إلى الإيمان والعمل الصالح والقول الصادق وترك الموبقات استشعارا منه لمراقبة الله الذي..

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ

فالحياء سلوك وتربية فيه شجاعة وقوة وفيه صبر ويقين وفيه عدل وإنصاف وحفظ ورعاية.. الحياء بر وإحسان.. رحمة وتوقير.. احترام وإجلال.. هذه هي المعاني السامية التي يحملها مفهوم الحياء.. فهو يجمع كلَّ الأخلاق ويحتمل كلَّ الصفات التي تعين على ترك الفواحش والتطلع إلى فعل الخير بكافة أنواعه. فعَن اِبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ! قَالَ: قلنا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.. قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ.. وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ

هكذا عباد الله يكون الاستحياء من الله وعنه يتولد الاستحياء من الناس.. ومظاهر هذا الأخير كثيرة لا بأس من

ذكر بعضها لأنّ التأسي بها يُدخلنا إن شاء الله تعالى وبإذن منه الجنة. قال ﷺ:

الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ

وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين ويرحم الله عبدا قال آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحيي الأمين.. أما بعد فإن الذي دعاني إلى ذكر الحياء ما آل إليه مجتمعنا من خدش لهذا الخلق الرفيع بينما ربنا تبارك وتعالى يقول:

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

فأبى إلا أن يمتثل الآية التي تلي..

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

أيها الناس إن من الحياء الاقتصاد في الكلام عند حضور المجالس حتى لا يضجر الحاضرون من طول ثرثرة المتكلم فقد قال ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا

ومنه أيضا ترك الكلام الفاحش فَ

لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ

ثم إن من الحياء أن يخجَل الرجل من ما يخدش مروءته ويستنقص من سمعته فقد قال ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ.. مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ

وقد قيل.. من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.. ومن ثم كان على المسلم أن يبتعد عن الدنايا سواء خلا بنفسه أو برز إلى الناس..

ومن مظاهر الحياء كذلك أن نعرف الحق لأصحابه فنعطي كلَّ ذي منزلة منزلته وكلَّ ذي فضل فضله.. فعلى الصغير أن يحترم الكبير وعلى الغني أن يرحم الفقير وعلى المرؤوس أن يطيع الرئيس وعلى التلميذ أن يُجل من يعلمه وهلمّ جرا..

ففي الحديث:

لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللهم احفظ أمير المؤمنين سيدي محمد السادس واكلأه بعينك التي لا تنام وقو به وعلى يديه شوكة دين الإسلام. اللهم أقر عينه بولي عهده وسائر أفراد أسرته وشعبه واحفظ يا ربنا بلادنا وسائر بلاد المسلمين من كيد الكائدين وحِقد الحاقدين آمين. اللهم انصر كل من نصر الدين واخذل بعدلك من خذل الإسلام والمسلمين.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين.

أيها المسلم: عندما ترى الرجل يتحرج من فعل ما لا ينبغي، ويكسو الخجل وجهه

إذا بدر ما لا يليق، فاعلم أنه حي الضمير، زكي العنصر نقي المعدن.

أما إذا رأيته صفقياً، بليد الشعور، معوج السلوك، لا يبالي ما يأخذ أو يترك، فهو بعيد عن الخير ليس لديه حياء يردعه، ولا وازع يمنعه، يقع في الآثام، ويسف في ارتكاب الدنايا. إن المرء حين يفقد حياءه يتدرج من شيء إلى أسوأ، ويهبط من رذيلة إلى أرذل، ولا يزال يهوي حتى ينحدر إلى الدركات السفلى.

وعمر رضي الله عنه يقول : من استحيا اختفى، ومن اختفى اتقى، ومن اتقى وقي.

أيها الإخوة في الله : إن من أعظم ما يستحى منه ربكم مولى النعم ومسديها . ولا يتولد هذا الحياء إلا حين يطالع العبد نعم الله عليه، ويتفكر فيها، ويدرك تمامها وشمولها، ثم يراجع نفسه ويحاسبها على التقصير ، و يخجل من ربه ، لاسيما إذا رزق العبد توفيقاً فأدرك عظمة الله ، و إحاطته ، و إطلاعه على عباده ، و قربه منهم ، و علمه بخائنة الأعين و ما تخفي الصدور . يقول الجنيد رحمه الله : الحياء رؤية النعم و رؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء

و " قد أمر النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن يستحيوا من الله حق الحياء فقالوا : يا رسول الله إنا نستحي من الله حق الحياء قال صلى الله عليه و سلم :

ليس ذلك ، الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس و ما وعى ، و البطن و ما حوى ، و تذكر الموت و البلى ، و من أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ، من فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. "

و من أحيا الحياء محافظة المرأة المسلمة على كرامتها و حشمتها ، و مراقبة ربها ، و حفظ حق بعلها ، و البعد عن مسالك الريبة و مواطن الرذيلة ، لئلا يغيض ماء الحياء و يذهب بالعفاف و البهاء .

فاتقوا الله أيها المسلمون : و التزموا الحياء و العفاف ، فهو الباعث على فعل الطاعات و ترك القبائح و المنكرات ، و هو المانع من التقصير في الشكر ، و عرفان الجميل ، و التفريط في حق كل ذي حق.